وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الحقوق و العلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

محاضرات مقياس الامن في المتوسط

موجهة لطلبة السنة أولى ماستر علاقات دولية

من اعداد الأستاذ فؤاد جدو

المحاضرة الثانية المقاربات المفاهيمية للأمن -2-

و توجد مجموعة من المقاربة الخاصة بالامن عموما و الامن الوطني خصوصا و منها :

1-المقاربة التقلصية للأمن : نموذج الامن القومي[1] :

جاء استخدام الامن في صيغته الأولى باعتباره مرادفا لحماية و بقاء الوحدة السياسية المتمثلة في الدولة اذ وظفه الباحثون لوصف الجهود التي تتخذها الدولة لتامين وجودها في مواجهة التهديدات العسكرية للدول المنافسة حيث ساد هذا الاستخدام في الفترة 1950-1985 أي في الحقبة التي حددها ستيفن والت stephen walt و دافيد بالدوين david baldwin و الممتدة منذ نشأة الدراسات الأمنية كحقل دراسة إلى غاية نهضته في منتصف الثمانينات ، اين تزامنت هذه الفترة مع هيمنة نموذج مركزية الدولة الذي كان يعتبر ان الدول هي الفواعل الأمنية الوحيدة و ان بقاء و استقلال الدولة هي القيم الأساسية موضوع التهديد و تجسد هذا في مفهوم الامن القومي .

فمن خلال هذا التعريف نجد ان الامن القومي اصبح هو محور التفسيرات التي وضعتها جل الدراسات الأمنية في تلك الفترة مركزة على متغير واحد الا و هو الدولة فقط في اطار مقاربة ادق و هي الامن الوطني او القومي كما يرتبط بعنصر اخر الا و هو معيارية الدولة في الحفاظ على سلامتها التي تزيد او تقل حسب قدرة الدولة في هذا المجال.

---

[1] سيد احمد قوجيلي ، مرجع سابق، ص 9

اما تعريف فرانك تراغر frank trager و فرانك سيموني frank simonie للامن القومي كما يلي " هو ذلك الجزء من السياسة الحكومية الذي يخلق الظروف القومية و الدولية اللازمة لحماية و توسيع القيم الوطنية الحيوية ضد الخصوم الحاليين او المحتملين " [2]

و هنا نجد ان هذا التعريف ركز على وصف الامن كجزء أساسي في عملية رسم السياسات الأمنية للدول في اطار مواجهة التهديدات التقليدية.

كما يضيف باري بوزان تعريف أخر للأمن القومي" بأنه قدرة الدول على الحفاظ هويتها المستقلة ووحدتها الوظيفية"[3].

و في تعريف اخر للأمن القومي: "هو الحفاظ على سيادة الدولة واستقلالها من التهديد المباشر وغير المباشر"[4].

فمفهوم الأمن القومي ارتبط خاصة في ظل التسلح النووي بأمن الدولة أو مجموعة من الدول ، وأصبح مرتبط بقدرة المجتمع البشري على تطوير مظاهر الصراع.

يرى **بوزان Buzan** أن الأمن القومي يرتبط بالمعطيين رئيسيين التهديدات والانكشافات يقول إنه لما تكون للمرء فكرة عن طبيعة التهديدات والانكشافات الخاصة بالموضوع الذي تستهدفه عندها يمكن أن يعطي معني للأمن القومي كمشكلة سياسية فالأمن يعكس عمل التهديدات والانشكافات سويا، أنه يمكن سياسة الأمن القومي إما أن "تتجه نحو الداخل لتخفض من انكشافات الدولة نفسها وإما نحو الخارج لتنخفض من التهديد الخارجي بالتصدي لمصادره[5]، ونجد أن التهديدات من الصعب التمييز الخطير منها وتلك التي تظهر كنتيجة الحياة اليومية في بيئة دولية تنافسية.و هناك من يري أن الأمن القومي يقوم وفق قاعدة السيولة في الأوضاع و المواقف fluidity of situation or position أي حسب الظروف التي فيها الدولة إلى جانب المبادئ التي تعمل فيها [6].

---

[2]سيد احمد قوجيلي ، مرجع سابق ،ص 11

[3]Dario Battistella ; op.cit. , p 463

[4]Ibid.p 465

[5] عبد النور بن عنتر ، مرجع سابق ، ص16

[6]محمد نعمان بلال ، مرجع سابق ، ص 89

و بقيت هذه التعريفات محل التداول حتى عقد الثمانينات عندما اعلن عدد من الباحثين مثل باري بوزان و ريتشارد يولمان و كين بوث و اولي وايفر و غيرهم عن عدم رضاهم التام عن البنى المفهومية التقلصية المقدمة للأمن و اختزاله في الدولة و القطاع العسكري ، فجاءت المقاربة التوسعية للأمن كما يلي :

2- **المقاربة التوسيعية : نموذج الامن المتعدد المستويات** [7]:يشير هنا مفهوم التوسع إلى التحرك الافقي انطلاقا من القطاع العسكري التقليدي إلى القطاعات الأخرى كالسياسية و الاقتصادية و المجتمعية و البيئية التي يفترض ان تكون الحقل المجالي لدراسة الامن الذي يمثل في المحور ع من المخطط في الشكل الموالي اما التعميق فيشير إلى التحرك العمودي انطلاقا من الدولة نزولا إلى المجتمع ثم الافراد كموضوعات مرجعية للأمن و الممثل في المحور س من الشكل الموالي .

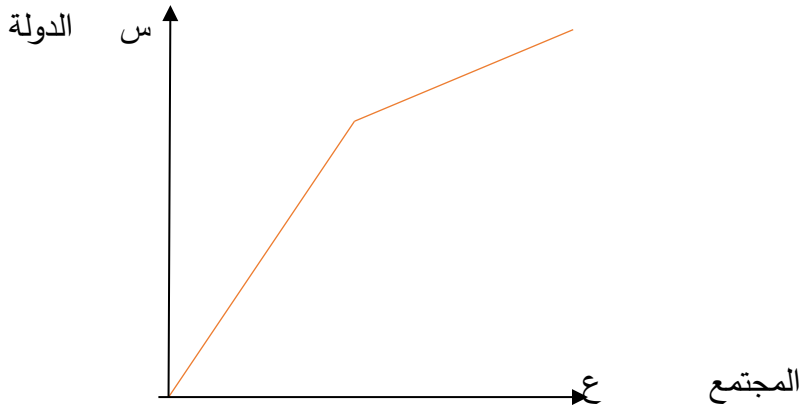

موضوع مرجع الأمن: البيئي المجتمعي الاقتصادي السياسي الافراد القطاع العسكري

قطاعات تحليل الامن

الشكل : مستويات و قطاعات تحليل الامن

المصدر : سيد احمد قوجيلي ، مرجع سابق ، ص 14

من جهة أخرى كان منظرو بحث السلام يقومون بتطوير مفاهيم جديدة حول ظاهرة السلم و الامن حيث وضع كينيث بولدينغ مصطلح السلام المستقر في الوقت نفسه نادى فيه يوهان غالتونغ

---

[7] مرجع نفسه ، ص 13

بالسلام الإيجابي فالأمن عند هذين المفكرين إلى جانب اعتباره عمليا و دائما يجب ان يقوم على السلام الإيجابي أي ليس غياب الحرب بل يجب بناء سلام حقيقي و هذا ما دعي إلى الغاء العنف البنيوي كالصراع بين دول الشمال و الجنوب .[8]

ويتم صياغة الأمن على ضوء أربع ركائز [9]:

1. إدراك التهديدات سواء الخارجية أو الداخلية.
2. رسم استراتيجية لتنمية قوى الدولة.
3. توفير القدرة على مواجهة التهديدات الخارجية والداخلية ببناء القوة المسلحة .
4. إعداد سيناريوهات واتخاذ الإجراءات لمواجهة التهديدات التي تتناسب معها.

إذا رأينا المقاربة التقليدية الواقعية للأمن حيث تم اختزالها في المجال عسكري فقط حيث اعتبروا الأمن كجزئية اشتقت وارتبطت بالقوة ، لكن وجد هناك اختلاف في مفهوم الأمن خاصة لدول الجنوب "العالم الثالث" وهذا ما أثبتته الدراسة التي قدمها محمد أيوب حيث لاحظ اختلاف في المسائل الأمنية بين الدول النامية والمتقدمة حيث نجد أن المشاكل الأمنية في العالم الثالث تأتي من الدول المجاورة مما يخلق العديد من المشاكل داخل الدول أو إلى صراعات ما بين الدول و يمكن أن نستعرض تصوران للأمن[(10)]:

التصور السلبي: يرى الأمن أولا وقبل كل شيء كغياب للتهديد والحل يتضمن في إزالة التهديد المعني أو تحصين الدفاعات.

التصور الايجابي:

*أحسن طريقة للبحث عن الأمن غالبا ما تكون طمأنة الذين يرتابون.

*الأمن لا يعني فقط إزالة التهديد المحدق والعمل على معالجة مصادر اللاامن.

ولهذا أخذ الأمن أبعاد أخرى في ظل التحولات التي عرفها ويعرفها العالم خاصة في الجانب الاقتصادي والاجتماعي خاصة بعد نهاية الحرب الباردة

---

[8] سيد احمد اقوجيلي ، مرجع سابق ، ص 14

[9] زكريا حسين ، الامن القومي ، القاهرة : اكاديمية ناصر العسكرية ، 2007 ،ص13

[10] عنتر عبد النور ، مرجع سابق ، ص18.

وللأمن أربع مستويات[11] :

الأول : أمن الفرد ضد أي خطر.

الثاني: "الأمن الوطني" ضد أي تهديدات داخلية أو خارجية.

الثالث: الآمن الجماعي يعني اتفاق عدة دول في إطار إقليم واحد على مواجهة التهديدات المشتركة.

الرابع: الأمن الدولي وتتولاه المنظمات الدولية "الأمم المتحدة".

وهنا وضع **بوزان Busans** أبعاد أساسية للأمن[12]:

الأمن العسكري:ويخص المستويين المتفاعلين للهجوم المسلح والقدرات الدفاعية.

الأمن السياسي: ويعني الاستقرار التنظيمي الدول ، نظم الحكومات الأيديولوجيات التي يستمدها من شرعيتها.

الأمن الاقتصادي: ويخص النفاذ والوصول إلى الموارد المالية والأسواق الضرورية للحفاظ بشكل دائم على مستويات مقبولة من الرفاه وقوة الدولة.

الأمن الاجتماعي: ويخص قدرة المجتمعات على إعادة إنتاج أنماط خصوصياتها في اللغة والثقافة والهوية الوطنية والدينية في ظل الانكشافات التي تهدد هوية المجتمعات.

الأمن البيئي: ويتعلق بالمحافظة على المحيط الحيوي المحلي والكوني وتتداخل هذه العناصر في نقاط مركزية تؤثر في الإشكالية الأمنية.

هناك من يعتبر البعد السكاني في أحد مكونات الأمن القومي مثل **صمويل هنتغتون** حيث يرى بأن النمو السكاني عن طريق الهجرة و ما تخلفه من إفرازات بالإضافة إلى أبعاد أخري للأمن كالأمن المائي والأمن الغذائي[13].

---

[11] زكريا حسين، مرجع سابق، ص14

[12]Dario Battistella ; op.cit. .p 479

[13] عبد النور بن عنتر، مرجع سابق ، ص17